

تفسير القرطبي {سورة الروم }{7 }{046 } فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثراهم فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي - 00:00:00

من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحها انفسهم ومن عمل صالحها يمهدون ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله - 00:00:49

انه لا يحب الكافرين ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرها وليديقكم من رحمته وليديقكم من رحمته ولتجري الفلك بامرها ولعلكم تشكرن بالبيانات من الذين اجرموا انتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا - 00:02:03

الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسط كيف يشاء ويبسطه في السماء كيف يشاء ويجعل ويجعله كسفا فتري الودق يخرج من خلاه وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم اثار رحمة الله كيف يحيى - 00:03:48

الارض بعد موتها كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء الحمد لله الذي انزل علينا اشعل كتاب وارسل علينا افضل الرسل جعلنا خيرا ماما اخرجت للناس - 00:05:44

وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يأمر خلقه على لسان نبيه - 00:06:34

اما يقصد منه الاعتبار والتأمل وبيان بقدرة الله تعالى وما حل بمن كفر برسله وهذا الكتاب جاء يخاطب العقول وجاء يضع النقاط على الحروف ويترك كل واحد منا على بصيرة من امره - 00:06:54

انه جاء في امر عجيب كل الادلة واضحة ومبينة ومكررة في شتى الاساليب امر من الوضوح والجمال والجلال لا يعلمه الا الله قل لهم يا نبي سيروا في الارض السير هو الذهاب - 00:07:21

في الارض اذا متشي الارض المعروفة اللي نسكنها الان ونحن عليها سيروا في الامس وفي الارض نور اعتبار وتأمل واستفادة يعني امشوا بير معطلة قصر قصر مسجد اهله راحوا ناس يلقطون من الجبال بيوتا فارهين - 00:07:42

دمرا اثار الذين كفروا وكذبوا ماذا حصل لهم امشوا في الارض اعتبروا تأملوا استعملوا عقولكم كيف يعني بالاستفهام عن الحال كيف يعني ماذا حصل لهؤلاء؟ كيف حالهم؟ كيف كان عاقبة الذين - 00:08:09

من قبل عاقبة الذين من قبل كان اكثراهم مشركين كيف كان عاقبة الذين من قبل يعني الذين من قبلكم ماذا حصل لهم طبعا اكثراهم مشركون هلكوا جميعا لم يبقى منهم احد. اذا الدنيا - 00:08:33

ليست دار بقاء الذين من قبل الطيب يهلك والكافر يهلك يموتون لكن اكثراهم مشركون ولذلك لا يغتر الانسان بالكثرة الموضة مشكل التيار الجارف لا الانسان ينبعي ان يسير على الحق - 00:08:50

ان اتبع الناس الحق واتبعه وان اتبع الناس الباطل ترك الباطل وما اكثرا الناس ولو حرصنا بمؤمنين وانتم تطبع كرما في الارض يضلوك عن سبيل الله. يقول الناس فعلت ليس حجة - 00:09:13

حجة قال الله قال رسول الله اما فعل الناس كان اكثراهم مشركين اذا هذا الامر به الاعتبار والتنبه والانقاذ والمبادرة قبل ان يقع

ال المسلم في الورطة امشوا في الارض بعدين انظروا امر لوجوب هذا الاعتبار لازم - 00:09:33

هذا الامر للاعتبار. اعتبروا يا اولي الابصار وانكم لتمرون عليهم مصحبين وبالليل افلا تعقلون مما قال جل وعلا لنبيه فاقم وجهك للدين الوجه المقصود به اشرف ما في الانسان. واقامة ان الانسان - 00:10:02

لا يمشي يمين ولا يسار اثبت على الدين القيم القيمة وجهك حياتك وامورك واعمالك على الدين المستقيم خطوط وهنا خطوط ولا تتبعوا السبيل الشهوات الشبهات محبة المال محبة المهمدة محبة الاصدقاء - 00:10:23

محبة الراحة محبة امور الدنيا وجهك للدين القيم لذلك لا يمكن ان ينجح ويفوز الا من بدا بدون البخل لا نجاح بدون البذل لا فوز بدون التعب لا مروءة يا فضائل - 00:11:02

هذه الدنيا محكومة لأن الذي يبذل ينال الفضائل الذي ينام لا يحصل الفضاء لازم نعلمه ما في الذي يريد الفضائي اقم وجهك للدين صدقة زيارة مريض تعب لوالديك الرفق بالجيران - 00:11:26

الرفق بالaitam رفق بالرميلات للتغاضي عن زلات الاخوان ان تصل من قطعك وان تزور من تصل من حرمك اقم وجهك للدين طيب اما الذي كل شيء يريد بالكلام هذا ما هو كلام - 00:11:56

ما في شيء الا بالعمل وقل اعملوا سيرى الله عملكم. اعملوا وتعاونوا اثبتوا اعدوا ولا تنازعوا لا يغتب بعضكم بعضا لا يسخر قوم من قوم اوامر ونواهي هل هو الاقامة على وجهك - 00:12:25

اوامر لا تعطل نواهي لا تنتهي الذي لا اعوجاج فيه من قبل ان يأتي يوم لا مرد له يوم من قبل ان يأتي يوم شيء عظيم يجعل الوجدان شيئا. يوم يفر المرء من أخيه. يوم لا تجزي نفس عن نفسه شيء - 00:12:47

لا لا مدفعته له لأن الله كتبه وما كتبه وختم عليه لازم يقع يومئذ يأتي ذلك اليوم يتصدعون التتصدع هو التشقق يعني عبر عن التفرق بالتصدع كما قال يصدر الناس اشتاتا - 00:13:18

منهم في المناسك منه ذهب الى الجنة منهم ذهب الى وسط الجنة منهم ذهب الى اعلى الجنة منهم ذهب الى درجات الجنة اللي تحت ومن الناس ذاهب الى جهنم برకاتها - 00:13:40

ومنهم من يومئذ يصدعون ان يتفرقون الى شقي وسعيد الى عامل للخير يجد جزاءه والى عامل للشر يجد جزاءه وجهك استقم اعمل بطاعة الله ابتعد عن المعاصي القيم الذي لا اعوجاج فيه - 00:13:54

من قبل ان يأتي يوم القيمة الذي لا مدفعته له لا مرد له يومئذ يأتي يوم القيمة يتفرقون ما قال فريق في الجنة وفريق في السعير حزب الله مفلحون وحزب الشيطان - 00:14:23

هم الخاسرون المتقون تبپض وجوههم المجرمون تسود وجوههم المتقون فرحون مسرورون وال مجرمون في نوع من الكرب والحزن والالم لا يعلمه الا وهذا يقال لنا ونحن في الدنيا هذه اكبر نعمة ان الله انزل علينا هذا وعذبناه ونحن لا زلنا في الدنيا - 00:14:42

نتدارك ما فرط من اعمالنا هذه فرصة ان الواحد يتدارك وربنا كريم وبعدين من كفر ومن عمل صالحًا لانفسهم يمهدون يعني يهينون منازلهم التي هي في الجنة والتي هي يعني - 00:15:14

كانها الجنة وهي القبور لمن كان يعمل الصالح لانه روضة من رياض الجنة لمن عمل صالحًا لانفسهم يمهدون ويهينون منازلهم ابعد هذا عذر وبعد هذا البلاء يبقى للعقل عذر لا عذر - 00:15:44

ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله لاحظوا اذاج الایمان لا بد ان يتبع بالعمل لان الایمان في القلب والقلب الذي فيه لا يططلع عليه الا الله ولا بد من العمل ليظهر الایمان - 00:16:08

يجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله بيان ان العمل وحده والایمان لا يفصل هذه المراتب لان نعم الله لو لو قيست في عمل العبد لما جاء البصر. لو الانسان طول حياته ساجد - 00:16:33

كما كافى نعمة البصر لو طول حياته راكع ما كافى نعمة اللسان علمه البيان الذين امنوا وعملوا الصالحات ذلك الجزاء صادر وابتداؤه من فضل الله تعالى لان العبد لا قوة له ولا حيل له وانما هذا تفضل من ربه حيث هيأه للايمان وللأعمال الصالحة مما اعطاه -

الكثير على تشمل والمعاملة والصالحات الفاعلات الصالحات تشمل جميع الاسلام وهذا من اعجاز القرآن تشمل اركان الایمان الستة
وارکان الاسلام الخمسة امنوا وعملوا الصالحات الفاعلات الصالحات بر بوالديه اكرم الجيران - 00:17:28

ترك الربا ترك النمية ترك تضييع الوقت اهم شيء عندنا الوقت العقل يضييع شيء اكبر شيء عنده كل شيء في الدنيا يعمل بالوقت لا يمكن تعلم شيء الا بالوقت نضييعه - 00:17:57

احفظ القرآن في الوقت ازرع في الوقت ننجب الاولاد في الوقت تسافر في الوقت تصوم بالوقت كل شيء يحتاج الوقت واهم شيء الوقت نضييعه انما الوقت ينبغي ان نستغله فيما يرتفعنا - 00:18:18

في ديننا او دنيانا العاقل لا يضييع وقته اما ان يعمل الدين قوله لأن الدنيا مزرعة الآخرة يحفظ قرآن يقرأ يصلی يستغفر يزور مريض يزور قريب يلقي درس ان لم يستطع يساعد ضعيف - 00:18:40

يساعد مريض يساعد اخره لا تبقى عاطف المسلم يبقى عاطل جالس بدون بدون عمل ما عندك شيء قل لا الله الا الله استغفر الله سبحان الله الله اكبر حاول ان تحفظ - 00:19:00

اقرأ يتعلم تستنير قال انه لا يحب الكافرين شف المقابلة احيانا تأتي كاملة واحيانا تأتي اشارات لبلاغة القرآن وجماله ولينوع الاسلوب يجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله المقابل وليعاقب الكافرين - 00:19:16

بعدله ولانه ظلموا قال لا هنا انه لا يحب الكافرين ايجاز عجيب انه جل وعلا لا يحب المحبة صفة من صفات الله الكافرين جمع كافر والكافر هو الذي عيادة بالله اتصف بالكفر - 00:19:40

سواء للاشراك او بجحد ما هو معلوم بالضرورة الذي يجحد شيء معلوم من الدين بالضرورة يكفر قال الصلاة ما هي واجبة الصوم غير واجب الصلوات الخمس لا اربعة هذه يكفر صاحبه على طول - 00:20:02

او يزدرى بشرع الله او يزدرى بالرسل او يرمي المصحف هذا صاحبه يكفر على طول انه جل وعلا لا يحب الكافرين والمحبة صفة من صفات الله نستعمل فيها ثلاثة امور - 00:20:21

اول شيء نصدق الله لأن الله قال ومن اصدق من الله قيلا ثانى شيء ننزع الله لأنه قال ليس كمثله شيء هذا الشيء نقطع افكارنا عن ادراك كيفية انصاف الله تعالى بالصفات - 00:20:39

هذا الذي نعمله مع ما قاله الله نقوله وما لفهما فيه وما سكت عنه الوحي نسكت لكن نثبت على اساس ليس كمثله شيء ونصدق على اساس وهو السميع البصير ونقطع اطماعنا وافكارنا عن ادراك كيفية اتصفه بصفاته على اساس ولا يحيطون به علما - 00:20:57

لا تدركه الابصار هل تعلم له سميا فلا تضرموا لله الاباء وهذا امر واضح وبينه الله غاية الايضاح ثم بين نعمه على خلقه الملموسة الواضحة التي لا يمكنها احد ومن اياته - 00:21:22

الدالة على وحدانيته وعلى استحقاقه للعبادة وانفراده بها ان يرسل الرياح الرياح هذا الهواء الذي يأتي مبشرات لمن يحتاج الى المطر لأنها بدايات له الرياح مبشرات وليديكم من رحمته اوجز هنا - 00:21:50

تأتي الرياح وتمتلئ من المطر فيقول لها ربها امطري في محلك ويقول للمطر ينزل نقط لو نزله كافواه القرط لارق الارض وكان طوفان لو نزله ثلوج لاهلك وينزل من السماء من جبال فيها من برد - 00:22:19

فيصيّب به من يشاء ويصرفه عن يشاء اذا من هذه قدرته تعطى حقوقه لغيره من هذه قدرته يكفر به ان هذا جنود ما رأيت مثل الانسان قتل الانسان ما اكفره - 00:22:51

اي شيء خلقه هذى الريح وهذا المطر الله يبتليك في القرآن في مواضع كثيرة وكل ما امر بعبادته ينبغي على المطر قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - 00:23:11

وانزل من السماء لا انفع اخرج به من الثمرة وقال في الایة الاخرى وانزلنا من السماء ماء طهرا لنحيي به بلدة ميتة ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسيا كثيرا ولقد صرفناه بينهم - 00:23:35

ليذكروا بعض البلاد قاعد وبعدها خسر يعلم ان هذا من تدبیر الحال. فما اکثر الناس الا کفر وقال فليتظر الانسان الى طعامه صبنا الماء صبا ثم شققنا الارض اذا من هذه الصفات - [00:23:56](#)

وهذه قدرته يطاع ولا ويذکر ولا يکفر ويشکر ولا من هذه صفاته ينبغي ان تنفذ اوامرها وتجتنب نواهيه ونحن الان مشكلتنا الحقيقة اننا نزید الثمن والمذموم يریدوا الثمن والمذموم - [00:24:18](#)

والله قال اوفوا بعهدي او في بعهدهكم والله جل وعلا قال ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم وقال فاستبشروا ببيعكم الذي بايع اما نحن نزید الثمن والمذموم ما حصل - [00:24:51](#)

وقال جل وعلا لاحسب الناس ان يتركوا اي يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم ليعلمون الله الذين صدقوا ولیعلمون الكاذبين اذا يقول جل وعلا - [00:25:14](#)

وليذیکم من رحمته يذیکم يعطیکم من الخصب الماء الكثیر والزعر الكثیر والخیر الكثیر من رحمتي ولذلك السفن التي تأتیکم بالبضائع بامره تأتی الريح وتجریها لو وقف الريح تبقى راكدا - [00:25:49](#)

ما في مکاين في ذلك الزمن ماطورات ما في الريح اذا وقف تقف السفينة الا وحري فول کباقي رفيق ولتبتغوا من فضله ولعلکم تعلمون هذه النعم ارتسام وهذه القدرة الهائلة - [00:26:17](#)

وهذا الامر الذي لا يقدر عليه الا الله تمتلى قلوبکم من الایمان ستنشطون في الطاعة وتبتعدون عن المعاصي ستفوزون كل شيء واضح لكن الانسان امر عجیب ان الانسان لا ينسى سمي الانسان لنفسه - [00:26:47](#)

نعم ينساها هذه الفضائل وهذا الخير ينسى وهذا المعد للمجرمين ينسى فرصة فرصة. فرصة ان المسلم ينتج الوقت قليل ينبغي للمسلم ان ينتج قبل ان يفوت الاوان ثم صلی نبیه - [00:27:13](#)

وطمأنه وتبته وقاله والله لقد ارسلنا رسلا من قبلك كثيرة فجاءوا وامهم بالحجج والبراهين بالبيانات ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ولقد ارسلناه من قبلك رسلا الى قوم ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومك. قدم من قبلك ليطمئنه ولان هذا هو منصب الى انك انت اطمئن وان اذا كذبت - [00:27:35](#)

قريش وكذبک قومك الرسل قبلك كذبوا ونصرناهم وانت كذبت ولكنك ستنتصر فاطمئن وسر الى ما انت اليه والتقر عينك بما اعطاك الله والنصر حليفك لا محالة لقد اصبح رسولا من قبله - [00:28:10](#)

ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم وجاءهم بالبيانات هنا فكذبوا ولم يتبعوه فانتقمنا منه وكان حقا علينا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ولقد ارسلنا رسلا من قبلك لا الله الا الله - [00:28:32](#)

ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءهم بالبيانات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولقد ارسلناه من قبلك وصولا الى قوم. هذا الاسلوب تسليمة للنبي صلی الله عليه وسلم وتتبیت له - [00:28:57](#)

وتخویف لمن کفر تبیین للحاضرين في زمانه انهم ان لم يبادروا بالتوبه فمصيرهم مصير الامم الكافرة ولقد ارسلنا من قبلك وصولا الى قومهم فجاءهم بالبيانات فكذبواها انتقمنا منهم واهلكناهم بسبب کفرهم - [00:29:17](#)

وكان حقا علينا نصر المؤمنين وانت يا نبی من المؤمنين ومن امن من امتك من المؤمنين فلننصرنکم كما ننصرنا الرسل واتبعهم في الازمان الماضية كان حقا علينا نصر المؤمنين ثم بين - [00:29:47](#)

الله الذي يفصل الرياح لتشیره هذا هذا کرره بالنعم اذا لم يأتي المطر الناس تهلك اذا لم يكن فيه ماء هنا رأیتم اذا اصبح ماؤکم غورا فمن يأتيکم بماء ماء - [00:30:10](#)

علينا بهذا الماء ویمتن علينا بهذا المطر. ویمتن علينا بهذا النبات. وبارك لنا في الارض وجعل فيها اقواتها الالهية عجيبة فينبعی ان نعتبر فنشکر الله ولا نشرك به ولا نعصیه - [00:30:33](#)

ولذلك اذا شکرنا ربنا اوامرہ الله يزیدنا في الخیر ويدفع عنا الشر لئن شکرتم لازیدنکم ولئن کفرتم ان عذابی ولذلك هذا القرآن يستحیل ان يبقى معه الكفر محل بیین فيه القرآن ويوضح ویعمل به لا يبقى الكفر فيه - [00:30:52](#)

لأن القرآن نور والكفر ضلال والظلم لا يبقى مع النور وإنزلناه اليكم نوراً مبيناً والكفر ظلام والظلم لا يبقى مع النور حتى بنا أن نظهر للناس جمال هذا القرآن في حياتنا - [00:31:23](#)

حربي بنا أن نتمثل القرآن نبينا صلى الله عليه وسلم لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه قالت كان خلقه القرآن خلقه القرآن [00:31:47](#)
يبيتني يجتلي يتأدب يعيش والله يقول لقد كان لكم في رسول الله -

لابد أن نتمثل هذا القرآن في حياتنا وما أردناه يعطيه لنا ربنا الله لا يخلف الميعاد أوفوا بعهدي بعهدهم ما الذي نريد اصلاح لنا دنياناً [00:32:10](#)
وآخرنا نطيع ربنا ونعمل بشرعه فالله يصلاح لنا دنياناً وآخرنا -

ويدفع عنا عوايد البلاد الخير ويرزقنا السعادة ويكون حياتنا كلها خريف والله كريم ولا يضيع اجر من احسن عملاً. ولينصرن الله من ينصره أن نتمثل كتاب ربنا فإذا تمثلناه زهرت حياتنا - [00:32:35](#)

وسعدها واصبحنا نرتفع عن سفاسف الأمور من تمثل القرآن لا يغتاب الناس القرآن لا يعيق والديه. من تمثل القرآن لا يربابي كنت مثل القرآن لا ينمي القرآن لا ينام عن الفريضة - [00:33:02](#)

القرآن لا ينظر ويتعتمد النظر إلى الحرام لذلك حربي بنا أن نتمثل كتاب ربنا هذا الكتاب معجزة خالدة الله لا غيره. الله الذي يفسد الرياح لا غيره وتثير السحاب باذن الله تعالى المزن - [00:33:23](#)

إذا جاءه السحاب اذا جاءته الريح ويمتلئ بنا الماء كما ان صاحب الدابة اذا حط يده على الدرع يمتلى من الحليب ينزل الحليب كذلك تأتي الرياح وتمر على المثلث وتلقيها فتتملك من المطر. كيف المطر جاء؟ الله اعلم. قالوا يأتي مطر بارد او غير بارد هذا الشيء يعلمه الله - [00:33:48](#)

يجعله كثيراً كيف يشاء ويجعله الله الذي يفصل الرياح فتشير السحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً قطعاً المطر يخرج من خلاله فإذا أصاب الله به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون - [00:34:17](#)

الحمد لله وتحيا الأرض وتحيا الأنعام وتنبت وتأتي الحبوب ويأتي الخطيب والخير مستبشرون وان كانوا ان ينزل عليهم المطر مبلسي عائشين اخر شيء من من اليأس والقلوب والتعب والحزن فإذا جاء المطر تغيرت النفوس - [00:34:57](#)

بما يروا فيه من المنافع لهم والذي ما يروا في القحط من المضار عليه اعتبار وتأمل وشكر إلى اثري إلى اثار رحمة الله الأرض بعد موتها انظر بعقلك إلى اثري او إلى اثار - [00:35:30](#)

رحمة الله المطر اذا نزل على الأرض كيف يحيي الأرض بعد موتها تأملوا ان ذلك ما الفرق احياء الأرض واحياء الماء الموتى ما عليها نبات نبتت. الانسان كان في التراب ونبت وطلع - [00:35:57](#)

ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير فاطيغوه ولا تكفروا وادكروه ولا تنسوه على كل شيء قدير. ما الذي تريده يا أخي؟ أسأله من ربك و قال ربكم ادعوني - [00:36:16](#)

استجب لكم اجيب دعوة الداعي اذا دعاك فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي لعلهم يرشدون ما اكرمه وما احببه وما اقدرها وما اجمل كتابه الذي انزله علينا. واكثر النفع فيه نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقاً - [00:36:34](#)

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة - [00:36:57](#)

اجالنا واقرنا بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرنا ومأنا. اللهم اصلاح لنا دنياناً واصلاح لنا دنياناً التي فيها معاشرنا. واصلاح لنا اخرتنا التي إليها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - [00:37:13](#)

والموت راحة لنا من كل شر سبحان رب رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته خزائن الرحمن تأخذ بيده إلى الجنة - [00:37:33](#)